جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات والتوثيق

المستوى: السنة الأولى ماستر

تخصص: إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات

السداسي: الأول

مقياس: الصناعة الثقافية

المحاضرة الرابعة: الممتلكات الثقافية **إعداد الأستاذة: جلاب فتيحة**

أولا: تعريف الممتلكات الثقافية:

توجد العديد من التعاريف التي تناولت المقصود بالممتلكات الثقافية، وسنحاول تقديم بعض التعريفات لهذا المفهوم وفق ما قدمته بعض الاتفاقيات الدولية لحماية الممتلكات الثقافية، وأيضا سندرج التعريف الفقهي للمصطلح.

أ. **تعريف اتفاقية لاهاي 1954:** يقصد بالممتلكات الثقافية حسب اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح ما يلي:

- ✓ الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الديني منها أو الدنيوي، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تكتسب بتحملها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية التاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات.

✓ المباني المخصصة بصفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات وكذلك المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية، أي المراكز التي تحتوي مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية والتي يطلق عليها اسم مراكز الأبنية التذكارية.

ب. **تعريف اتفاقية باريس لسنة 1970:** تعني العبارة "الممتلكات الثقافية" لأغراض هذه الاتفاقية، الممتلكات التي تقرر كل دولة، لاعتبارات دينية أو علمانية، أهميتها لعلم الآثار، أو ما قبل التاريخ، أو التاريخ، أو الأدب، أو الفن، أو العلم، التي تدخل في إحدى الفئات التالية:

✓ المجموعات والنماذج النادرة من مملكتي الحيوان والنبات، ومن المعادن أو علم التشريح، والقطع الهامة لصلتها بعلم الحفريات.

✓ الممتلكات المتعلقة بالتاريخ، بما فيه تاريخ العلوم والتكنولوجيا، والتاريخ الحربي والتاريخ الاجتماعي، وحياة الزعماء والمفكرين والعلماء والفنانين الوطنيين، والأحداث الهامة التي مرت بها البلاد.

✓ نتائج الحفائر الأثرية القانونية منها وغير القانونية والاكتشافات الأثرية.

✓ القطع التي كانت تشكل جزءا من آثار فنية أو تاريخية مبتورة أو من مواقع أثرية.

✓ الآثار التي مضى عليها أكثر من مائة عام، كالنقوش والعملات والأختام المحفورة.

✓ الأشياء ذات الأهمية الأثنولوجية.

✓ الممتلكات ذات الأهمية الفنية، ومنها:

- الصور واللوحات والرسوم المصنوعة كليا باليد، أيا كانت المواد التي رسمت عليها أو استخدمت في رسمها، باستثناء الرسوم الصناعية.
- التماثيل والمنحوتات الأصلية، أيا كانت المواد التي استخدمت في صنعها.
- الصور الأصلية المنقوشة أو المرشومة أو المطبوعة على الحجر.
- المجمعات أو المركبات الأصلية، أيا كانت المواد التي صنعت منها.

✓ المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة في عهد الطباعة الأول، والكتب والوثائق والمطبوعات القديمة ذات الأهمية الخاصة من الناحية التاريخية أو الفنية أو العلمية أو الأدبية...الخ، سواء كانت منفردة أو في مجموعات.

✓ طوابع البريد والطوابع المالية وما يماثلها، منفردة أو في مجموعات.

✓ المحفوظات، بما فيها المحفوظات الصوتية والفوتوغرافية والسينمائية.

✓ قطع الأثاث التي يزيد عمرها على مائة عام، والآلات الموسيقية القديمة.

نلاحظ أن التعريف الذي اعتمدته اتفاقية باريس لسنة 1970 حاول وضع النقاط على الحروف عن طريق التعيين بالاسم كل ما يمكن أن يدخل ضمن تسمية "الممتلكات الثقافية"، وذلك بغرض تدارك الفراغ الذي أوجدته اتفاقية لاهاي، وكذلك للحد من التأويلات التي اعتمد عليها للمتاجرة بالممتلكات الثقافية.

ت. **التعريف الفقهي للممتلكات الثقافية:** يقصد بالممتلكات الثقافية: التراث الثقافي والروحي للشعوب وهي ركائز الحضارة المدنية ومصادر المعرفة الإنسانية، ويقصد منها جميع أنواع المنقولات والعقارات وكذا الأماكن المخصصة لحمايتها وحفظها، وهذه الممتلكات الثقافية تكون مكفولة بنظام قانوني لحمايتها.

كما يقصد بها أيضا: الأشياء الملموسة وغير الملموسة ذات الأهمية الفنية أو التاريخية التي تنتمي إلى هيئة خاصة أو إلى هيئة عامة.

ثانيا: أنواع الممتلكات الثقافية في الجزائر:

تشمل الممتلكات الثقافية في الجزائر كل من الممتلكات الثقافية المادية أولا، والتي تضم كل من الممتلكات الثقافية العقارية والممتلكات الثقافية المنقولة، والممتلكات الثقافية غير المادية ثانيا.

أ. **الممتلكات الثقافية المادية:** يقصد بالممتلكات الثقافية المادية كل ما يستطيع الانسان أن يلمسه من عناصر وأشياء التي تخضع دائما لعامل التغيير المستمر، والتي سعى الإنسان لاكتسابها أو اختراعها من أجل إشباع حاجاته الأساسية، وعليه تتمثل الممتلكات الثقافية المادية فيما يلي:

- العمارة بشكل عام ولاسيما المواقع الأثرية والمعالم التاريخية كالمدن العتيقة والمباني والمنشآت، والمواقع التي تتواجد فيها المعالم.
- المتاحف الافتراضية أو المتاحف بلا حدود.
- وسائل النقل.
- التراث الأدبي والفني خصوصا الملابس والحلي والآلات الموسيقية والصناعات التقليدية الحرفية واليدوية.

وتشمل الممتلكات الثقافية المادية في ظل قانون 04-98 كل من الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة.

<u>إذ تشمل الممتلكات الثقافية العقارية كل من:</u>

- المعالم التاريخية.
- المواقع الأثرية.
- المجموعات الحضرية أو الريفية.

وتشمل الممتلكات الثقافية المنقولة على سبيل المثال:

- ناتج الاستكشافات والأبحاث الأثرية سواء في البر أو البحر.
- الأشياء العتيقة مثل الأدوات، والمصنوعات الخزفية، والكتابات، والعملات، والأختام، والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة وبقايا المدافن.
- العناصر الناجمة عن تجزئة معالم تاريخية.
- المعدات الأنتروبولوجية والأثنولوجية.
- الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- الممتلكات ذات الأهمية الفنية مثل اللوحات الزيتية، الرسومات الأصلية، التجمعات، الترتيبات الفنية الأصلية، المخطوطات والمطبوعات ووثائق الأرشيف وبذلك فإن الممتلكات الثقافية المنقولة هي المقومات المتمثلة في بقايا أثرية محفوظة في المتاحف الأثرية والتاريخية عبر التراب الوطني، أو ما تزال في حيازة الأشخاص الخاضعين للقانون العام أو الخاص.

ب. **الممتلكات الثقافية غير المادية:** يقصد بالممتلكات الثقافية غير المادية مجموعة المعارف، أو التصورات الاجتماعية، أو أي مهارة، أو الكفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص، كما يقصد بها على أنها التراث الثقافي اللامادي (المعنوي) أي التراث الذي يخاطب العقل والفكر، وخاصة الآداب والفنون والموسيقى بأنواعها وألوانها المختلفة، وكذا الحكايات الشعبية والأسطورية والتاريخية التي ظلت ترددها الأجيال، وتمجد فيها القيم العليا وحب الوطن.

وهي أيضا مجموع الناتج الفكري لأبناء الشعب الذي يعبر عن إبداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف، سواء أكان في العلوم الدينية والفقهية والفلسفية واللغة والأدب والشعر والتاريخ، وحتى التشريعات القضائية والحكايات والأمثال الشعبية والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من العلوم التي ارتبطت بشكل مباشر مع الإنسان وواقعه وحياته اليومية في المنطقة.